

ختام رمضان

الحمد لله العزيز الوهاب، الغفور التواب، غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب، ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه.

ثم أما بعد:

معاشر الصائمين: ها هو شهركم، قد قرب رحيله، وأزف تحويله، فبقيت أيام قلائل ويودعنا هذا الضيفُ الكريم.

شهر كثيرٌ خيره عظيم بره جزيلة بركته، فنسأل الله الذي يسر صيامه وقيامه لنا أن يتقبله منا، وأن يجعله شاهداً لنا لا علينا.

معاشر الصائمين: ونحن نودع شهرنا الكريم.

فهذه همسات الوداع تقول: أحسنوا وداع شهركم، وضاعفوا الاجتهاد في هذه الليالي، أكثروا من الذكر، وأكثروا من تلاوة القرآن، وأكثروا من الصلاة، وأكثروا من الصدقات، وأكثروا من تفتير الصائمين.

ففي صحيح مسلم أن رسول الله كان يجتهد في العشر ما لا يجتهد في غيرها هذه بساتين الجنان قد تزينت، وهذه نفحات الرحمن قد تنزلت. فحري بالغافل أن يعاجل، وجدير بالمقصر أن يشمر، وإن الجياد

الأصيلة إذا قاربت الوصول جدت المسير.

همسات الوداع تقول: اطلبوا الليلة العظيمة ليلة العتق والمباهاة، وليلة القرب والمناجاة، ليلة القدر ليلة نزول القرآن، وليلة الرحمة والغفران، ليلة خير من ألف شهر، ليلة من قامها إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه كما في البخاري من حديث أبي هريرة. فيا حسرة من فاتته هذه الليلة في سنواته الماضية، ويا أسفى على من لم يجتهد فيها في الليالي القادمة.

وخاصة هذه الليلة فهي ليلة سبع وعشرين شجعوا أهلكم وأولادكم اجلسوا في المساجد الليل كله ما بين صلاة وقيام وتلاوة للقرآن وذكر واستغفار ودعاء، وصلوا مع الأئمة، وصلوا لوحدكم، ومن كان معتكفا فليجتهد في العبادة، ومن لم يكن معتكفا فليعتكف، وأما التراويح حتى القيام الأخير ثم السحور مع الدعاء حتى يطلع الفجر.

همسات الوداع تقول: أحيوا سنة الاعتكاف، فإن هذه السنة بلسم للقلوب، ودواء لآفاته، وقد كان صلى الله عليه وسلم يعتكف هذه العشر، طلباً لليلة القدر

همسات الوداع تقول: استغلوا ما بقي من شهركم، فقد ذهب معظمه، ولا يعلم أحدكم هل سيصوم هذا الشهر في أعوامه القادمة أم سيكون في حفرة مظلمة من فوقه تراب ومن تحته تراب ليس له أنيس

ولا جليس إلا عمله الصالح.

همسات الوداع تقول: لا تفسدوا صفو الليالي ببعض المعكرات التي تفسد الجنان وتجلبُ الأحزان وتؤنبُ الضمائر وتقلقُ الخواطر، فلقد اعتكف بعض الناس في هذه الليالي في الأسواق ومحلاتها، وتهافتوا على المراكز التجارية ومسابقاتها، وتسمروا أمام القنوات وشاشاتها.

فيا لله: ماذا قدموا للآخرة؟ ماذا قدموا للقبور وظلماتها، والقيامة وعرصاتها، والنار ودركاتها، والجنة ودرجاتها.

همسات الوداع تقول: القبول القبول، فقد كان السلف رحمهم الله يجتهدون في إتمام العمل، فإذا عملوا كانت قلوبهم وجلة خائفة من أن يرد عليهم عملهم، كانوا ما قال الله (يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم إلى ربهم راجعون).

ومن هم أهل القبول؟ إنهم الذين وصفهم الله (إنما يتقبل الله من المتقين) **جعلنا الله وإياكم منهم.**

ويا ليت شعري من المقبول منا فنهنيه، ومن المطرود منا فنعزيه.

يا هذا! متى يُغفر لمن لا يُغفر له في هذا الشهر؟ ومتى يقبل من رُد في ليلة القدر؟

متى يتوب من لم يتب في رمضان؟ ومتى يصلح من فيه من الجهل والغفلة رمضان؟ فتب إلى ربك، واستدرك ما بقي من شهرك، وابك

على خطيئتك، لعلك تلحق بركب المقبولين.

همسات الوداع تقول: إذا مد الله في أعماركم، وأدرتكم يوم عيدكم،

فاشكروا الله بإكمال عدة شهركم.

كبروا ربكم، وأدوا زكاة فطركم، واخرجوا يوم عيدكم فرحين بفضل الله

ورحمته، شاكرين لنعمته، ومجتنبين ما يسخطه.

فاتقوا الله ربكم، وسلوه من فضله في ختام شهركم، و(سابقوا إلى مغفرة

من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا

بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم)

نسأل الله أن يهدينا جميعا لما يحبه ويرضاه، وأن يبصرنا بعيوبنا وأخطائنا

إنه ولى ذلك والقادر عليه.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعي وإياكم بما فيه من الآيات

والذكر الحكيم، وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولسائر المسلمين

من كل ذنب، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

** ** *

الخطبة الثانية

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى، وأشهد أن

لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله،

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، وسلّم تسليماً.

ثم أما بعد:

شرع لنا ربنا في ختام هذا الشهر زكاة الفطر والتكبير وصلاة العيد، فأما زكاة الفطر فهي صاع من طعام صاع من البر أو الرز أو التمر أو غيرها من قوت الآدميين، قال أبو سعيد رضي الله عنه: **فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر صاعاً من طعام. متفق عليه.**

وكلما كان من هذه الأصناف أطيب وأنفع للفقراء، فهو أفضل وأعظم أجراً، فطيبوا بها نفساً، وأخرجوها من أطيب ما تجدون، فلن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون، وهي والله الحمد قدر بسيط لا يجب في السنة إلا مرة واحدة، فكيف لا يحرص الإنسان على اختيار الأطيب مع أنه الأفضل عند الله وأكثر أجراً.

وزكاة الفطر فرض على جميع المسلمين على الصغير والكبير والذكر والأنثى، فأخرجوها عن أنفسكم، وعمن تنفقون عليه من الزوجات والأقارب، ولا يجب إخراجها عن الحمل الذي في البطن، فإن أخرج عنه فهو خير، والأفضل إخراج الفطرة يوم العيد قبل الصلاة، ويجوز إخراجها قبل العيد بيومين فقط، ولا تجزئ بعد صلاة العيد إلا إذا كان الإنسان جاهلاً لا يدري مثل أن يأتي العيد بغتة، ولا يتمكن من أدائها قبل الصلاة.

واعلموا أن للعيد سنناً وآداباً يحسن ذكرها والعمل بها.

فمن سنن العيد:

١- التكبير، ابتداء من دخول ليلة العيد وانتهاءً بصلاة العيد. قال الله تعالى: "ولتكمّلوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون".
وصيغة التكبير أن يقول: الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، الله أكبر والله الحمد. يجره به الرجال في المجمع والأسواق والبيوت.

ومن سنن العيد:

٢- الاغتسال لصلاة العيد ولبس أحسن الثياب والتطيب.
٣- الأكل قبل الخروج من المنزل على تمرات أو غيرها قبل الذهاب لصلاة العيد، ويسن أن يأكلهن وتراً.
٤- الجهر في التكبير في الذهاب إلى صلاة العيد.
٥- الذهاب من طريق إلى المصلى والعودة من طريق آخر.
٦- صلاة العيد في المصلى إذ هي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والصلاة في المسجد جائزة.
٧- اصطحاب النساء والصبيان دون استثناء كما كانت سنته صلى الله عليه وسلم.

٨- الاستماع إلى خطبة العيد.

٩- التهئة بالعيد فعن جبير بن نفيّر قال: كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا التقوا يوم العيد، يقول بعضهم لبعض: تقبل

منا ومنك.

اللهم صلى وسلم على عبدك ورسولك محمد وآله وصحبه وسلم.
اللهم أبرم لهذه الأمة أمر رشد يعز فيه أهل طاعتك ويذل
فيه أهل معصيتك ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر يا ذا
الجلال والإكرام.

اللهم أصلح للمسلمين ولاة أمورهم، اللهم أصلح لولاة أمور المسلمين
بطانتهم اللهم أصلح للمسلمين شعوبهم صغارهم وكبارهم ذكورهم
وإناتهم يا رب العالمين.

اللهم وفق ولي أمرنا بتوفيقك، وأيده بتأييدك، اللهم وفقه لهداك،
واجعل عمله في رضاك، واجزه اللهم عن الإسلام وأهله خير الجزاء،
﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.